

# العشر النافعية وامتداداتها في الجزائر

(مدرسة الشيخ البوجلبي نموذجاً)

إعداد:

حسين وعلي

-الجزائر-



## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد، فإن من أعظم نعم الله على أمة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب العزيز الذي شرفها به على سائر الأمم، وبوأها به مكانة لم تبلغها أمة قبلها، فقال تعالى: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾<sup>(1)</sup>.

وكان أن قيض الله في زمن التابعين ومن بعدهم جماعة من خيرة علماء هذه الأمة نذروا أنفسهم لتعلم كتاب الله وتعليمه، وأوقفوها على حفظه وتبليغه، فكانوا البدور الزاهرة في السماء، والدرر اللوامع في الآفاق، ونشروا هذا العلم الشريف درسا وتأليفاً، فانتشرت قراءاتهم في الآفاق، برواياتها وطرقها.

وكان حظ أهل المغرب الإسلامي قراءة الإمام نافع بن أبي نعيم المدني إمام دار الهجرة، ورغم كثرة الخلاف عنه بين الرواة والطرق والتي وصلت بين ورش وقالون وحدهما إلى أكثر من ثلاثة آلاف حرف<sup>(2)</sup>، ما بين أصول وفرشيات، إلا أنهم أحصوها وضبطوها وحرروها، وانبرى منهم - عبر الأجيال المتعاقبة - شيوخ أجلاء يعلمونها دراية ورواية، ويجاهدون في إيصالها على ما في ذلك من جهد مضمّن لا يُنكر، فجزاهم الله خيراً، ولعل الله ييسر بمنه وكرمه فتعود هذه الطرق لتنتشر كما كانت قبل هذا العهد

(1) الأنبياء: 10.

(2) انظر: القراءة والقراءات بالمغرب، سعيد أعراب: 26، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى: 1990. قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش، مقوماتها البنائية ومدارسها الأدائية إلى نهاية القرن العاشر الهجري، عبد الهادي حميتو: 1/334 منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 2003.

بقريب، وإنني أرى هذا الملتقى من أسباب ذلك إن شاء الله تعالى، وقد رأيت -تدرجا في البحث- أن أقدم بين يدي هذه المداخلة تمهيدا أتناول فيه التعريف بالإمام نافع، إمام أهل المدينة، وبرواته وطرقهم، بشكل مهذب وواضح، ثم التعريف بالنموذج -صاحب الدراسة- ومدرسته من خلال إبراز شيوخه وتلامذته وآثاره وذكر سنده وامتداد مدرسته إلى الوقت الراهن، والله الموفق وهو الهادي إلى سواء السبيل.

### التعريف بالإمام نافع وقراءته.

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني المولد والنشأة، الأصهباني الأصل، جده أبو نعيم من سببي أصبهان<sup>(1)</sup>، وُلد سنة سبعين للهجرة النبوية، وأخذ عن سبعين من التابعين، منهم: أبو جعفر<sup>(2)</sup>، وشيبة بن نصاح<sup>(3)</sup>، وعبد الرحمن بن هرمز<sup>(4)</sup>، وغيرهم، قال الإمام الداني<sup>(5)</sup>:

(1) أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار، عبد الوهاب بن وهبان، 216، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى 2004.

(2) هو يزيد بن القعقاع، أبو جعفر المدني، أحد القراء العشرة، أخذ القراءة عن ابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهما، وعنه خلق كثير أشهرهم: ابن وردان، وابن جمار، قال عنه الإمام مالك: كان أبو جعفر القاري رجلا صالحا، يفتي الناس بالمدينة. توفي ~ سنة 127 هـ. انظر: السبعة في القراءات، أبو بكر بن مجاهد: 56-58، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1980، غاية النهاية في طبقات القراء، محمد بن محمد بن الجزري: 2/382-384، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1980.

(3) هو شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب المدني المقي، مولى أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي، توفي ~ سنة 130 هـ. انظر: السبعة: 59-58، غاية النهاية: 330-329/1.

(4) هو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أبو داود المدني، المقي، أخذ عن أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهما، نزل الإسكندرية، وتوفي بها سنة 117 هـ. انظر: السبعة: 56-54، غاية النهاية: 381/1.

(5) هو الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني القرطبي المالكي، ولد سنة 371 هـ، من أشهر الأئمة في علوم القرآن وروايته، له ما يزيد عن 120 مصنفا، أشهرها: كتاب جامع البيان في القراءات السبع، وإيجاز البيان في قراءة ورش، والتلخيص في قراءة ورش، والتيسير، والمقنع في رسم المصحف،

فَالسَّبْعَةُ الْقُرَاءَةُ مِنْهُمْ نَافِعٌ      فِي الْعِلْمِ بِالْقُرْآنِ لَا يَنْزَعُ  
 إِمَامٌ دَارَ الْمُجْتَبَى مُحَمَّدٍ      أَكْرِمَ بِهِ مِنْ مَوْطِنٍ وَمَشْهَدٍ  
 قَرَأَ بِالْأَدَارِ عَلَى الْأَكْبَارِ      مِنْ تَابِعِي الصَّحَابَةِ الْمَشَاهِرِ  
 يَزِيدٌ وَابْنُ هُرْمُزٍ وَشَيْبَةُ      وَمِثْلُهُمْ مِنْ عُلَمَاءِ طَيْبَةِ<sup>(1)</sup>

أمّ الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستين سنة، وتوفي ~ سنة تسع وستين ومائة.<sup>(2)</sup>

وقد روى عنه القراءة خلق كثير، وأشهرهم أربعة، تصدروا لأدائها، وهم المعروفون بالرواة، وقد جمعهم الإمام الداني في أرجوزته، فقال:

مِمَّنْ رَوَى عَنْ نَافِعٍ إِسْحَاقُ      وَمِثْلُهُ ثَلَاثَةٌ حُذَّاقُ  
 وَرِشُّ وَفَالُونٌ وَإِسْمَاعِيلُ      وَكُلُّهُمْ مُؤْتَمَنٌ جَلِيلُ

وهذا تعريف بهم وبطرقهم:

1- الإمام قالون: هو أبو موسى عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى قالون المدني الزرقي النحوي، كان ربيب الإمام نافع، لقنه القراءان، ولقبه بقالون لجودة قراءته، وقد

والمحتوى في القراءات الشّواذ، والأرجوزة المنبّهة، وطبقات القراء وأخبارهم، والوقف والابتداء، وغير ذلك، توفي بدانية سنة 444هـ. انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الذّهبي 409-1/406، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى 1984م. غاية النهاية: 1/504-505.

(10) انظر: الأرجوزة المنبّهة على أساء القراء والرواة وأصول الديانات بالتنجويد والدلالات، الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني 115-116، دار المغني، الرياض، الطبعة الأولى 1420هـ، 1999م.

(2) انظر ترجمته في: السبعة 64-53، أحاسن الأخبار 247-215، غاية النهاية 330/2، معرفة القراء الكبار

قال قالون: قرأت على نافع ما لا أحصيه، وجالسته بعد الفراغ عشرين سنة.

وكان ~ أصم، فكان ينظر إلى شفطي القارئ فيميز خطأه، ويرد عليه، ولد سنة عشرين ومائة، وتوفي بالمدينة سنة خمس ومائتين، وله خمس وثمانون سنة<sup>(1)</sup>.

وقد أجلسه شيخه نافع للإقراء في حياته، وأخذ عنه القراءة خلق كثير، اصطلى على تسميتهم بالطرق، وأشهر هذه الطرق ثلاثة:

أ- طريق أبي نشيط: هو أبو جعفر، محمد بن هارون البغدادي، ويقال له المروزي المقرئ، قرأ على قالون، وكان من أجل أصحابه، توفي سنة ثمان ومائتين<sup>(2)</sup>.

ب- طريق أحمد الحلواني: هو أبو الحسن يزيد بن الصفار الحلواني، قرأ على قالون ختمتين، وكان ضابطاً لرأيته، عارفاً بها، توفي ~ سنة خمس ومائتين<sup>(3)</sup>.

وقد أخذ عنه خلق كثير، واشتهر منهم اثنان:

1. أبو علي الحسن بن العباس الجمال: هو أبو علي الحسن بن العباس، ابن أبي مهران الرّازي، الجمال، المحدث، المقرئ، عني بالقراءات، فقرأ على الحلواني وغيره وكان إليه المنتهى في الضبط والتحرير، أقرأ ببغداد وغيرها، توفي في رمضان سنة 289 هـ<sup>(4)</sup>.

2. أبو عون الواسطي: هو أبو عون محمد بن عمرو بن عون السلمي الواسطي، المقرئ عرض على أحمد بن يزيد الحلواني عن قالون، وعلى قنبل، والدوري، و عرض

(1) انظر: أحاسن الأخبار: 239-240، غاية النهاية: 1/615.

(2) انظر: معرفة القراء الكبار: 1/222-223، غاية النهاية: 2/273.

(3) انظر: معرفة القراء الكبار: 1/222، غاية النهاية: 1/149.

(4) انظر: معرفة القراء الكبار: 1/235، وغاية النهاية: 1/216.

عليه كثيرون، مات قبل 270 هـ.<sup>(1)</sup>

ج- طريق القاضي إسماعيل: وهو إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل القاضي أبو إسحاق الأزدي، البصري، المالكي، كان فقيها عالما بمذهب الإمام مالك، ولد سنة مائتين وتوفي ~ فجأة لدى خروجه للقضاء سنة اثنتين وثمانين ومائتين.<sup>(2)</sup>

2- الإمام ورش: هو أبو سعيد عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان بن داود القبطي المصري، رحل إلى نافع فقراً عليه أربع ختمات، سنة خمس وخمسين ومائة، لقب بورش لشدة بياضه، وقيل لقلّة أكله، ولد سنة عشر ومائة، وتوفي سنة سبع وتسعين ومائة بمصر<sup>(3)</sup>، وقد أخذ عنه خلق كثير، أشهرهم ثلاثة، وهم أصحاب الطّرق عنه، وهم:

أ- الطّريق الأوّل: طريق الأزرق: هو أبو يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار المدني ثم المصري، المعروف بالأزرق، أخذ القراءة عن ورش، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بعده فعنه يروي أكثر المصريّين، قال ~: "قرأت على ورش عشرين ختمة ما بين حدر<sup>(4)</sup> وتحقيق<sup>(5)</sup>"، فأما التّحقيق فكانت أقرأ عليه في منزلي بالدار التي كنا نسكنها<sup>(6)</sup>، ومن طريقه

(1) انظر: غاية النّهاية: 2/ 221 ، ومعرفة القراء الكبار: 1/ 222 .

(2) انظر: تذكرة الحفاظ: 1/ 625 ، غاية النّهاية: 1/ 162 .

(3) انظر: أحاسن الأخبار: 240-241 ، معرفة القراء الكبار: 1/ 152 ، غاية النّهاية: 1/ 502 ،

(4) الحدر هو السرعة في القراءة مع تقويم الألفاظ وتمكين الحروف، والغرض منه تكثير الحسنات بكثرة القراءة. انظر: التمهيد في علم التجويد، محمد بن محمد بن الجزري: 50 ، دار المعارف، الرياض، الطبعة الأولى: 1985 .

(5) التّحقيق مصدر من حقق تحقيقاً، إذا أتى بالشيء على حقه، وجانب الباطل فيه، ومعناه أن يؤتى بالشيء على حقه، من غير زيادة فيه ولا نقصان، وهو هنا مقابل للحدر. انظر: المصدر السابق: 48 .

(6) انظر: النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن الجزري: 1/ 114 ، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثانية، 2002 .

يروى أهل مصر والمغرب رواية ورش عن نافع، توفي سنة أربعين ومائتين<sup>(1)</sup> وأشهر الطرق عنه:

- ابن سيف: هو أبو بكر عبد الله بن مالك بن سيف بن عبد الله بن يوسف، التّجيبى المصري، مقرئ مصدر، وشيخ الدّيار المصريّة، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبي يعقوب الأزرق، وكان لا يحسن سواها، روى عنه القراءة خلق كثير. توفي سنة سبع وثلاثمائة.<sup>(2)</sup>

- ابن هلال: هو أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن محمد بن هلال الأزدي المصري، أستاذ كبير محقق ضابط، وأحد الأئمة القراء بمصر، قرأ على أبيه، وعلى إسماعيل بن عبد الله النحاس<sup>(3)</sup>، توفي سنة عشر وثلاثمائة.<sup>(4)</sup>

ب- الطّريق الثاني: طريق عبد الصّمد العتقي: هو أبو الأزهر عبد الصّمد بن عبد الرحمن بن القاسم العتقي المصري، أحد الأئمة الأعلام، أخذ القراءان وجوّده على ورش ووالده هو الإمام عبد الرحمن بن القاسم<sup>(5)</sup> الفقيه المعروف، صاحب الإمام

(1) انظر: معرفة القراء الكبار: 1/181، غاية النّهاية: 2/402.

(2) انظر: معرفة القراء الكبار: 1/388، غاية النّهاية: 1/445.

(3) هو أبو الحسن إسماعيل بن عبد الله بن عمرو والنّحاس، مقرئ الدّيار المصرية، قرأ القرآن على أبي يعقوب الأزرق صاحب ورش سبع عشرة ختمة، محقق ثقة، قرأ عليه إبراهيم بن حمدان، وأحمد بن عبد الله بن هلال، وأحمد بن أسامة التّجيبى، وغيرهم توفي سنة بضع وثمانين ومائتين للهجرة. انظر: معرفة القراء الكبار: 1/231، غاية النّهاية: 1/165.

(4) انظر: معرفة القراء الكبار: 1/218، غاية النّهاية: 1/74-75.

(5) هو أبو عبد الله، عبد الرحمن بن القاسم العتقي المصري، الحافظ الفقيه، ولد سنة 132 هـ، صحب الإمام الإمام مالك عشرين سنة، وهو أعلم أصحابه بأقواله، وروى عن الليث وابن الماجشون وآخرين، خرج عنه البخاري في صحيحه، توفي بمصر سنة 191 هـ. انظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، للقاضي أبي الفضل عياض: 2/433-446 دار مكتبة الحياة، بيروت. الديباج المذهب في



مالك<sup>(1)</sup> توفي ~ سنة واحد وثلاثين ومائتين<sup>(2)</sup>.

ج- الطّريق الثالث: طريق الأصبهاني: هو أبو بكر محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني مولى بني أسد، كان إماماً ضابطاً، مشهوراً بالديانة، رحل إلى مصر- ومعه ثمانون ألف درهم، فأنفقها على ثمانين ختمة، ثم نزل بغداد فكان أول من أدخلها قراءة نافع، قال الإمام ابن الجزري<sup>(3)</sup>: "حتى صار أهل العراق لا يعرفون رواية ورش من غير طريقه"<sup>(4)</sup>، توفي ~ سنة ست وتسعين ومائتين<sup>(5)</sup>.

3- الإمام إسحاق المسيبي: هو أبو محمد إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن المسيبي،

معرفة أعيان المذهب، لابن فرحون: 146-147، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، 1996 م.

شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد مخلوف: 58، دار الفكر، بيروت.

(1) هو أبو عبد الله، مالك بن أنس بن مالك، الأصبحي، إمام دار الهجرة، وصاحب المذهب الفقهي، من أتباع التابعين، إمام في الحديث والفقه، ولد سنة 93 هـ بالمدينة المنورة، وتوفي بها سنة 179 هـ ودفن بالبقيع. انظر: سير أعلام النبلاء، الحافظ الذهبي: 8/48، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الرابعة: 1406 هـ، ترتيب المدارك: 1/102، شجرة النور الزكية: 52-55.

(2) انظر: معرفة القراء الكبار: 1/182، غاية النهاية: 1/389.

(3) هو الإمام شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن محمد بن الجزري، ولد سنة: 751 هـ بدمشق، جمع القراءات على شيوخ كثر كابن السلا، وابن الصائغ، وابن البغدادي، انتهت إليه مشيخة القراء في زمانه ترك عدداً من المؤلفات دلت على نباهته وعلو شأنه في هذا الفن الجليل - حتى لقب بإمام المقرئين وخاتمة الحفاظ المحققين - ومنها: النشر في القراءات العشر، طيبة النشر - (ألفية نظّم فيها كتاب النشر)، الدرّة المضية في القراءات الثلاث المرضية (وهو تتمّة لنظم الشاطبية في القراءات)، منجد المقرئين، المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه، غاية النهاية، التمهيد في التجويد، وغيرها كثير، أقرأ خلقاً كثيراً في الشام والحجاز ومصر - وغيرها، إلى أن مات ~ سنة: 833 هـ. انظر: غاية النهاية: 2/247، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحق بن أحمد بن عماد الحنبلي: 7/204، دار الكتب العلمية، بيروت، معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر - الحاضر، عادل نويهم: 2/620. مؤسسة نويهم الثقافية للتأليف والترجمة، الأولى: 1986 م.

(4) انظر: النشر: 1/112.

(5) انظر: معرفة القراء الكبار: 1/232-233، غاية النهاية: 2/169.

المدني المقرئ، قرأ على نافع، وهو من جِلَّة أصحابه المحققين، وتوفي سنة ستة ومائتين<sup>(1)</sup>، واشتهر عنه طريقان:

أ- الطريق الأول: طريق ابنه محمد. وهو أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن المسيبي، قرأ على والده، وكان من العلماء الثقات، توفي سنة ست وثلاثين ومائتين.<sup>(2)</sup>

ب- الطريق الثاني: طريق محمد بن سعدان النحوي. وهو أبو جعفر محمد بن سعدان الكوفي المقرئ، قرأ على إسحاق المسيبي وغيره، وكان ضريرا، وله مصنفات في العربية والنحو، توفي سنة واحد وثلاثين ومائتين.<sup>(3)</sup>

4- الإمام إسماعيل بن جعفر الأنصاري: هو أبو إسحاق إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، المدني، قارئ المدينة المنورة ومحدثها بعد الإمام مالك، أخذ القراءة عن شيبه بن نصاح وأبي جعفر القارئ، ثم عرض على نافع، نزل بغداد وأقرأ بها، وأخذ عنه القراءة عرضا أبو عمرو البصري<sup>(4)</sup> وعلي الكسائي<sup>(5)</sup>، وله طريقان:

(1) انظر: أحاسن الأخبار: 242، غاية النهاية: 1/ 157.

(2) انظر: معرفة القراء الكبار: 1/ 217، غاية النهاية: 2/ 98.

(3) انظر: معرفة القراء الكبار: 1/ 217، غاية النهاية: 2/ 143.

(4) هو أبو عمرو زيان، وقيل زيان، بن العلاء، المازني، البصري، المقرئ، النحوي الإمام، مقرئ أهل البصرة وعالمها، ولد سنة 68هـ، وأخذ القراءة عن مجاهد، وعطاء، وابن كثير، أبي جعفر، ويزيد بن رومان، وشيبة قرأ عليه خلق كثير منهم الأصمعي، مات بالكوفة سنة 154هـ، وإليه انتهت الإمامة في القراءة بالبصرة. انظر: الإقناع: 2/ 92، معرفة القراء الكبار: 1/ 100-105، وطبقات القراء: 1/ 288.

(5) هو أبو الحسن، علي بن حمزة، الكسائي، الأسدي، الكوفي، صاحب القراءة، المحدث، النحوي، ولد في حدود سنة 120هـ، قرأ القرآن وجوده على حمزة الزيات، وغيره، وإليه انتهت الإمامة في القراءة

أ- طريق أحمد المفسر: هو أبو جعفر أحمد بن فرح البغدادي، المقرئ المفسر، كان ضريرا، أخذ عن ابن كثير بواسطة، توفي سنة ثلاث وثلاثمائة، وقد قارب التسعين.<sup>(1)</sup>

ب- طريق أبي الزعراء: هو أبو الزعراء، عبد الرحمن بن عبدوس، البغدادي، قرأ على أبي عمرو البصري، وابن أبي كثير الأنصاري، وعنه أخذ ابن مجاهد<sup>(2)</sup> وغيره، قال ابن مجاهد: "فأما قراءة الإمام نافع، فإني قرأت بها على عبد الرحمن بن عبدوس، من أول القراء ان إلى خاتمته نحو من عشرين مرة"<sup>(3)</sup>.<sup>(4)</sup>

بعد هذه الجولة مع تراجم العقيد النافعي النفيس، أعود إلى ما أردت الحديث عنه في بداية المداخلة؛ وهو امتداد هذه المدرسة في الجزائر من خلال المشايخ والمؤلفات والأسانيد.

وأريد هنا أن أركز على الفترة القريبة من زماننا؛ بذكر أشهر من عُرف بإقراء العشر-النافعية، وهو الإمام محمد بن أبي القاسم البوجلبي المتوفى سنة 1316 هـ

والعربية، و من تصانيفه: معاني القرآن"، القراءات، العدد، التّوادر الكبير، الأوسط والأصغر، وغيرها، توفي بالرّي سنة 189 هـ. انظر: معرفة القراء الكبار: 1/ 120-128، والديباج المذهب: 1/ 122\_124، غاية النّهاية: 1/ 535.

(1) انظر: معرفة القراء الكبار: 1/ 238-239، غاية النّهاية: 1/ 95

(2) هو الإمام الحافظ أحمد بن جعفر بن محمد أبو الحسين بن المنادي البغدادي، ولد سنة خمس وأربعين ومائتين، قال عنه الداني: "مقرئ جليل، غاية في الإتقان، فصيح، عالم بالأثار، نهاية في علم العربية، ثقة مأمون، صاحب سنة"، توفي ~ سنة ست وثلاثين وثلاثمائة. انظر: معرفة القراء الكبار: 1/ 284-285، غاية النّهاية: 1/ 44.

(3) انظر: السبعة: 88.

(4) انظر: معرفة القراء الكبار: 1/ 238، وغاية النّهاية: 1/ 273.

### التعريف بالشيخ البوجليلي.

هو محمد بن أبي القاسم البوجليلي، نسبة إلى قرية بوجليل ببجاية، الحسيني نسبة إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما، العباسي<sup>(1)</sup>، فأسرتة أسرة علم ونسب.

واستنادا إلى الوثائق التي تملكها عائلة الحسيني -وهي أسرة الشيخ البوجليلي- التي تعود إلى القرن السادس عشر الميلادي، فإن جدّها الأكبر -الذي لم تصلنا ترجمته- أسس كُتّابا بقرية بوجليل، لتعليم صبيان القرية، والقرى المجاورة، وكان قد قدّم إليها من بني ورتلان<sup>(2)</sup>، واستمر هذا الكُتّاب في تحفيظ القرآن الكريم خلال الأعوام الطويلة المتوالية متأرجحا بين القوة والضعف.

وعندما ولد الشيخ محمد بن أبي القاسم الحسيني كان أبوه معلما في هذا الكُتّاب، ومشرفا عليه، ثم تطور بعد ذلك إلى زاوية على يد الشيخ البوجليلي.

### حياته:

ولد الشيخ البوجليلي سنة 1826م، وحفظ القرآن على يد والده، حيث ختمه عليه ثلاث ختمات، ثم بعث به إلى زاوية سيدي عبد الرحمن اليلولي ليدرس ويقوم، حوالي سنة 1845، وكان شيخ الزاوية وقتها الشيخ المقرئ محمد بن يحيى اليراتني<sup>(3)</sup> الذي غاب وأتاب عنه تلميذه الشيخ قدور الدرعي<sup>(4)</sup>، فبدأ الدراسة عليه وكان ذلك في 15

(1) هذه النسبة ذكرها الدكتور أبو القاسم سعد الله، لكنه لم يبين مستنده في ذلك. انظر: تاريخ الجزائر الثقافي: 4/ 170.

(2) من قرى بلاد القبائل، وهي تابعة الآن لولاية سطيف.

(3) لم أعتز له على ترجمة.

(4) سيأتي الحديث عنه في شيوخ المؤلف.

رجب 1259 هـ<sup>(1)</sup> ، فجمع القراءات في سنتين، ثم انتقل إلى الشيخ العربي الأحدثي<sup>(2)</sup> ، ثم قرأ على الشيخ الجامع محمد بن علي بن مالك<sup>(3)</sup> من قرية تقابة قبَل البحر، فأتم عليه الختم الشريف، كما دَرَس عليه النحو من الأجرومية<sup>(4)</sup> ، واشترط عليه أستاذه هذا أن لا يشرع معه في ختمة أخرى حتى يتقن ألفية بن مالك<sup>(5)</sup> إلى باب الإضافة، ثم انتقل إلى أستاذ آخر هو الشيخ محمد الطاهر الجنادي<sup>(6)</sup> وكان يدرّس القراءات العشر<sup>(7)</sup> ، قال عنه البوجليي: "وأخذت عليه فوائد ونصحتني نصحا عظيما، ولم أجد مثله من المعلمين"<sup>(8)</sup> ، فدرس عليه الألفية وختمة من القراءان بطرق نافع العشرة، كما أخذ عنه متن تفصيل عقد الدرر، ومكث معه

(1) "محمد بن أبي القاسم البوجليي .."، السحنوني علي أمقران، جريدة العقيدة اليومية، عدد: 70، الأربعاء 25 ديسمبر 1991.

(2) سيأتي الحديث عنه في شيوخ المؤلف.

(3) سيأتي الحديث عنه في شيوخ المؤلف.

(4) نسبة إلى الإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، النحوي، المقرئ المشهور بابن آجرّوم ومعناه بلغة البربر: الفقير الصوفي، صاحب المقدمة المشهورة بالأجرومية في علم النحو، ولد بفاس سنة 672 هـ وله مصنفات وأراجيز، اشتهر بالبركة والصّلاح ويشهد لذلك عموم النّفع بمقدمته. توفي سنة 723 هـ وقيل 724. انظر: شذرات الذهب: 3/62، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني: 2/179، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413 هـ، 1992 م.

(5) هو أبو عبد الله، محمد جمال الدين، بن عبد الله، بن مالك الطائي، الجياني، الأندلسي، ولد سنة 600 هـ، وتصدّر لإقراء العربية ثم انتقل إلى دمشق وأقام بها يشتغل ويصنف، كان أيضا إماما في القراءات وعللها وصنف فيها قصيدة دالية مرموزة في مقدار الشاطبية، ومن تصانيفه أيضا: تسهيل الفوائد، والضرب في معرفة لسان العرب، والكافية الشافية، والخلاصة (الألفية)، وغير ذلك، توفي بدمشق سنة 672 هـ. انظر: شذرات الذهب: 339-340، وغاية النهاية: 2/170، ومعجم المؤلفين: 1/234.

(6) سيأتي التعريف به في شيوخ المؤلف.

(7) المقصود بها طرق نافع العشرة.

(8) "محمد بن أبي القاسم البوجليي .."، علي أمقران السحنوني، جريدة العقيدة اليومية، العدد: 70،

حوالي ثلاث سنوات، وأمره أن يبدأ في دراسة الشاطبية، وفي ذلك الوقت توفي والده، فاستأذن شيخه وعاد إلى منزله، ومكث هناك سنة كاملة يعلم الصبيان، ثم تآقت نفسه إلى الطلب مجدداً، فانتقل إلى زاوية صدوق ببجاية التي كان على رأسها آنذاك العالم الكبير الشيخ محمد أمزيان بن الحداد، وهناك تفرغ لدراسة العربية والفقهاء، بعد أن انتسب إلى الطريقة الرحمانية<sup>(1)</sup> التي انتهت رئاستها إلى الشيخ الحداد، الذي كان يرى في تلميذه نبوغاً وطموحاً وصلاً، فخصه بالعناية والرعاية.

وقد أذن له -بعد أن أتم دراسته- بالعودة إلى قرية بوجليل كإمام لمسجدها ومعلم للقرءان في كتاب أسرته، وناشر للطريقة الرحمانية بأمر من شيخه.

وعندما أعلن الشيخ المقراني الجهاد وانضم إليه الشيخ الحداد على رأس الرحانيين، كان إلى جانب شيخه كداعية وقاضٍ للعسكر، ومستشار للمقراني، وحضر -بعض المعارك، منها معركة وادي سفلات الشهيرة التي استشهد فيها المقراني ~.

وبعد فشل الثورة، سيق الشيخ الحداد وابناه إلى السجن، ومن داخله كتب إلى تلميذه رسالة يعينه فيها خليفة له، ويعهد إليه برئاسة الطريقة الرحمانية، وبتسيير أملاك زاوية صدوق، فلم يكن ذلك ممكناً لأنه في الواقع لم تبق للزاوية أملاكٌ إذ صودرت كلها ووزعت على المعمرين.<sup>(2)</sup>

(1) نسبة إلى مؤسسها محمد بن عبد الرحمن الأزهري.

(2) زوايا العلم والقرءان بالجزائر: 171-172. وقد أكد صاحب الكتاب أن هذه الوثائق موجودة عند أحفاد الشيخ.

شيوخه.

1- والده الشيخ أبو القاسم البوجليلي: الذي يُعَدُّ أول أساتذته الذين تربي على يديهم وتلقى منهم مبادئ العلم الشريف، حيث نجده يصدره في قائمة مشيخته إذ قال: " .. أما إسناد قراءتنا فأقول إني افتتحت قراءتي صغيرا عن والدي رحمه الله تعالى".

2- الشيخ محمد بن علي بن مالك التقاي :

لم أعثر له على ترجمة فيما توفر لدي من مراجع، سوى ما ذكره الشيخ البوجليلي من أنه: " تُوفِّيَ ظهر يوم الأربعاء ثاني عشر شوال عام 1272 هـ"، وقد رجح الدكتور أبو القاسم سعد الله أن يكون هو نفسه والد العلامة الزواوي<sup>(1)</sup>، حيث درس عليه بمعية الشيخ البوجليلي، وقد أثنى عليه البوجليلي كثيرا في ثانيا مؤلفه، وخصه بأوصاف حسنة منها:

▪ تقديمه له على باقي من أخذ عنهم، واعتماده عليه في كثير من المواضع بقوله: "فكلما قلت شيخنا، فالمراد به مولاي سيدي محمد بن علي المذكور، وهو العمدة في قراءتي"

▪ ما نقله من قول شيخه الجنادي: " .. ما قرأنا قراءة صحيحة حتى قرأنا عن الشيخ سيدي محمد بن علي لكونه نحويا محسنا لصفات الحروف ومخارجها. "

وقد أجازته إجازة عامة، هذا نصها: " أما بعد: فأنا أعلمُ الواقف على كتابنا هذا من الأئمة العاملين بالسنة والكتاب بأني قد أجزت تلميذنا... في جميع ما أخذ عني من القراءات؛ نحوا وتجويدا، فهما وأداء، وما أخذه عني عهدا ووردا صحيحا، لوقوع حقيقته

(1) تاريخ الجزائر الثقافي: 3/ 202، ولم يذكر لنا مستنده في ذلك، والعلامة الزواوي هو الشيخ أبو يعلى سعيد بن محمد الشريف صاحب كتاب: أوضح الدلائل في وجوب إصلاح الزوايا بمنطقة القبائل.

على شريعة كاملة وأحكام نافذة، ومن أخذ عنه الورد كأنه أخذه مني، بل هو أفضل مني، وإنما أسعفته بذلك لحسن ظنه، بتاريخ: 1275 " (1)

### 3- الشيخ محمد العربي الأخداشي:

هو العربي بن الجودي الأخداشي، من بني يليلتن، وهي من قبائل زواوة، وإخداشن قرية قريبة من بني يتورغ، اشتهر بالتمكن في علم القراءات ونسخ المصحف الشريف من حفظه الذي تلقاه رواية عن شيوخه، تولى إدارة زاوية سيدي عبد الرحمن اليلولي ومشيختها، وبقي فيها مدرسا إلى أن أقعده المرض في أواخر حياته، توفي سنة 1263 هـ / 1846 م.<sup>(2)</sup>

### 4- الشيخ محمد الطاهر الجنادي<sup>(3)</sup>:

هو محمد بن الطاهر بن الشيخ الشريف المنيعي الجنادي، من عرش آيت جناد بتميزار من بلاد القبائل، عُرف بغزارة علمه، وتنوع مواهبه، فحفظ القرآن الكريم في زاوية سيدي منصور، وبرع في علوم اللغة والمنطق والفقه.

كان أول من مارس الإصلاح التعليمي في زاوية سيدي عبد الرحمن اليلولي، حيث أدخل إليها علوم اللغة وعلم المنطق منذ سنة 1262 هـ / 1845 م<sup>(4)</sup>، في وقت لم تكن الزاوية تُدرّس غير علم القراءات، وزاول التعليم بها ما يقارب العشرين سنة، فبلغت في عهده مكانة مرموقة، حيث صارت مقصد طلبة العلم من كل مكان، وفي سنة

(1) تاريخ الجزائر الثقافي: 7/ 64-65.

(2) انظر ترجمته في: أوضح الدلائل: 54-56، أعلام من زواوة: 102.

(3) المرجع نفسه.

(4) أعلام من زواوة: 94.



1283 هـ / 1863 م هاجر إلى تونس بعد تعرضه لمضايقات الاحتلال، حيث اشتغل معلماً لأبناء أحد الوزراء، وبقي هنالك إلى أن توفاه الله، وبقيت مكانته محفوظة لدى طلبة الزاوية التي كان يدرس فيها<sup>(1)</sup>.

#### 5- الشيخ محمد أمزيان بن الحداد:

هو محمد أمزيان بن علي الحداد انتقلت أسرته من بني منصور و استقرت في إيغيل إيمولة بالضفة الغربية لوادي الصومام، و منها إلى بلدة صدوق. و فيها امتهن جده حرفة الحدادة لذلك أطلقت على الأسرة تسمية الحداد. تعلم الشيخ محمد أمزيان في الزاوية التي أسسها والده علي الحداد في صدوق، فحفظ القرآن و تعلم قواعد اللغة العربية، و منها انتقل إلى زاوية الشيخ أعراب في جبال جرجرة التي قضى فيها وقتاً طويلاً، ثم أخذ عن الشيخ محمد بن عبد الرحمن الأزهري مؤسس الطريقة الرحمانية في زاوية سيدي علي بن عيسى بجرجرة، و عند عودته إلى أهله تولى تسيير زاوية أبيه أو قد اختاره أهله إماماً على قرية صدوق و معلماً للأطفال في جامع المدينة، وأصبح بعد ذلك خليفة لطريقة محمد بن عبد الرحمن. وقد ساهم الشيخ الحداد و من خلاله الطريقة الرحمانية مساهمة كبيرة وفعالة في دعم مقاومة الشيخ المقراني و ذلك بإكسابها تأييداً شعبياً واسعاً، مكنها من الصمود أمام الجيوش الفرنسية . بعد سلسلة من المعارك، استسلم لقوات الجنرال لالمان في 24 جوان 1871 بعد مقاومة قوية ضد العدو الفرنسي و قد سجن في قلعة بارال في بجاية، حيث وافته المنية آخر شهر أفريل 1873.<sup>(2)</sup>

(1) انظر: تاريخ الجزائر الثقافي: 3/ 191.

(2) انظر ترجمته في: الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، صلاح مؤيد العقبي: 810، دار البراق، بيروت، 2002.

هذا وقد نقلت لنا المصادر التاريخية مدى العلاقة الوطيدة التي كانت تربط الشيخ الحداد بتلميذه البوجلبي، لما رأى فيه من مؤهلات ونبوغ، فأجازه بكل ما عنده من علم، وجعله في مرتبته، وهذا نص الإجازة:

### إجازة الشيخ الحداد للبوجلبي:

«..كُلُّ مَا فَتَحَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِ عَلَى أَيْدِينَا، مِنْ فِقْهِ وَطَرِيقَةِ رَحْمَانِيَّةٍ، بَلْ وَجَمِيعَ مَا يُؤَدُّنُ فِيهِ شَرْعًا فِي حَيَاتِي، وَاسْتَخْلَفْتُهُ فِي ذَلِكَ بَعْدَ مَمَاتِي، فَمَنْ أَخَذَ عَنْهُ فِي ذَلِكَ كَانَ كَمَنْ أَخَذَ عَنِّي، وَمَنْ خَالَفَهُ فَقَدْ خَالَفَنِي»<sup>(1)</sup>

### 6- الشيخ قدور الدرعي المغربي<sup>(2)</sup>:

لم أعثر له على ترجمة، إلا أني وجدت له مخطوطا بالمكتبة الوطنية بالحامة، بعنوان: "تقييد في القراءان الكريم"، أوله: "هذا تقييد القراءان العظيم على قراءة السبع، قيده الولي الصالح، سيدي قدور الدرعي<sup>(3)</sup> العبد الوارثي<sup>(4)</sup>، قيده عن شيخه سيدي محمد بن يحيى بن الصادق اليراتني نفعنا الله ببركاته، وذلك حين تجويده عليه<sup>(5)</sup>". هـ. وينتهي عند سورة يوسف عليه السلام. وهو يثبت أخذ الشيخ قدور عن الشيخ اليراتني.

(1) تاريخ الجزائر الثقافي: 7/ 64.

(2) هذه النسبة أثبتها له الأستاذ السحنوني في مقاله: محمد بن أبي القاسم البوجلبي... جريدة العقيدة، العدد: 70.

(3) أخبرني شيخنا محمد الطاهر آيت عليجت أن كلمة الدرعي نسبة إلى منطقة الدريعات، وهي من القرى القبائلية التابعة الآن لولاية برج بوعرييج، وذلك رفعا لبس قد يتوهم من هذه الكلمة التي تعني أيضا منطقة بالريف المغربي، خاصة وأنه في بعض النسخ كُتب اسمه: قدور المغربي، والله أعلم.

(4) كذا، ولعل المراد بها النسبة إلى بني ورتلان، وهي الآن تابعة لولاية سطيف.

(5) تقييد في القراءان، مخطوط بالمكتبة الوطنية بالحامة، رقم: 2645.

والشيخ البوجليلي أخذ عن الشيخ قدور في زاوية سيدي عبد الرحمن اليلولي.

### تلامذته :

كان للشيخ تلاميذ كثيرون، بحكم تدريسه في زاوية عبد الرحمن اليلولي مدة طويلة جدا، والتي اشتهرت بين طلبة العلم بتطور التعليم فيها، حتى شبهها البعض بالزيتونة والقرويين، كما اشتهرت بتعدد تخصصاتها وتنوعها، وخصوصا في علم القراءات والفقهاء واللغة العربية. (1) فكانت قبلة لهم، وكان هو منارتهم، حتى وصفه أحد تلاميذه، وهو محمد صالح القلي بقوله :

يَأْتِي إِلَيْهِ الطَّالِبُونَ لِعِلْمِهِ      وَلِفَضْلِهِ ذَا رَاكِبٌ ذَا رَاكِجُلٍ

ومن بين تلاميذه:

1. أولاده: وأشهرهم أحمد الذي خلف أباه في التدريس ومشيخة الطريقة الرحمانية بعد وفاته، وكان فقيها، فتقلصت في عهده العلوم العربية قليلا وازدهر الفقه، وأحدث ما عُرفَ بالدراسة الموسمية، وكانت موجهة بالخصوص لكبار السن ممن لم تُسعفهم الظروف لمواصلة الدروس طوال العام، فكانت بمثابة الدورات التكوينية المكثفة في زماننا هذا، فكان هذا النظام يسمح لهم بالإقبال على الدراسة بعد الانتهاء من الحرث وجمع التين والزيتون خلال فصل الخريف، وكانت الدروس تعطى أواخر النهار وصدرا من الليل، وبعد الفجر، وذلك لتتاح الحرية لبعضهم في الانصراف إلى العمل وإلى التجارة. (2)

2. الطيب شنتير البوجليلي: هو الطيب بن الحاج علي بن سعيد شنتير، من قرية بوجليل، وهو من أعلام النحو و الفقه في المنطقة، ولد سنة 1288 هـ - 1871 م، و

(1) زاوية سيدي عبد الرحمن اليلولي: 83-87.

(69) أضواء على الطريقة الرحمانية الخلوئية، عبد الباقي مفتاح: 86، الوليد للنشر: الوادي الجزائر، 2004.

أنفق من عمره أكثر من أربعين سنة في نشر العلم في مختلف الزوايا، توفي شهر أوت سنة 1373هـ - 1945م. (1)

3. الحسين آل عيسى (عيسات): الذي كان مرجعا في القراءان والقراءات وأفاد خلقا كثيرا. (2)

4. الشريف الأفليسي: أحد علماء ومشايخ المنطقة البحرية لجبال جرجرة (3).

5. محمد السعيد بن زكري (4): هو محمد السعيد بن زكري الجنادي الزواوي، ولد سنة (1267هـ / 1851م) في بني زكري، حفظ القراءان في جامع القرية، ثم التحق بزواوية سيدي عبد الرحمن اليلولي، حيث بقي بها سنوات، ثم سافر إلى الجزائر العاصمة واشتغل بالوظيفة الحكومي، حيث عين مدرسا في جامع سيدي رمضان ثم مفتيا للمالكية بالجزائر، نادى بوجوب إصلاح التعليم ومؤسساته بمنطقة القبائل، فألف في ذلك كتابه: "أوضح الدلائل في وجوب إصلاح الزوايا ببلاد القبائل" وبه اشتهر، كما عُرف بالقدرة على معالجة المسائل وقوة الاستدلال، ترأس المدرسة الثعالبية بالعاصمة إلى أن وافته المنية سنة 1337هـ - 1919م.

6. محمد بن عمارة الأوزلافي (5): هو محمد بن عمارة الشريف الحسني الأوزلافي،

(1) أعلام من زاوية: 106، أعلام من منطقة القبائل، محمد الصالح الصديق: 42-49 أديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر: 2007.

(2) محمد بن أبي القاسم البوجليلي... مقال للأستاذ السحنوني، جريدة العقيدة، العدد: 70

(3) المرجع نفسه.

(4) زاوية سيدي عبد الرحمن اليلولي: 102-103.

(5) في بعض المراجع: محمد بن عمر السازيلجي، وفي بعضها: الزلاقي، بدل الأوزلاجي، نسبة إلى قريته أوزلاقن. انظر: تاريخ الجزائر الثقافي: 3/ 213، ومقال الشيخ علي أمقران السحنوني حول الشيخ

البوجليلي في جريدة العقيدة عدد: 72، 8/ 1/ 1992.

ولد بقرية تيملوين بعرش أوزلاقن سنة 1258 هـ / 1842 م من أسرة متدينة، تلقى علومه الأولى على يد والده الشيخ عمارة حيث حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ العربية والفقه في سن مبكرة، التحق بزاوية الشيخ الحداد بصدوق ببجاية، حيث أخذ الطريقة الرحمانية، وبعد غلق الزاوية انتقل إلى زاوية الشيخ أبي القاسم البوجليلي، فتلقى عليه علوم القراءات، وأجازته إجازة عامة، جاء فيها: "وَلَدُ الْقَلْبِ الْبَارُّ، صَاحِبُ الْمَقَامَاتِ وَالْمَنَاقِبِ، سَيِّدِي مُحَمَّدُ بْنُ عِمَارَةَ الْوَزْلَاجِيِّ عَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الْبِلَادَ، وَأَصْلَحَ بِهِ الْعِبَادَ، أَجَزْتُهُ إِجَازَةً صُغْرَى وَكُبْرَى، كَانَ طَالِبًا أَوْ مَطْلُوبًا، وَيُقَدِّمُ وَيَسْتَخْلِفُ، كَمَا أَجَزْتُهُ أَنْ يُدْرَسَ مَا حَصَلَهُ فِي الْحَالِ وَالْمَالِ، وَلَهُ الْإِفْتَاءُ فِيهَا يُسَأَلُ"<sup>(1)</sup> ثم لبي نداء الثورة على الفرنسيين سنة 1871، وكان له دور عظيم فيها، تعقبه الفرنسيون بعد ذلك مدة طويلة، فظل يتنقل بين القرى والعروش إلى أن استقر بزاوية عين الفكرون بعيدا عن الأعين، وهناك مكث حوالي ثماني سنوات، مدرسا للفقه وخاصة مختصر- الشيخ خليل<sup>(2)</sup>، ثم عاد إلى بلده بعد أن هدأت الأوضاع، سنة 1880، وتولى التدريس في عدة زوايا علمية، كزاوية بوجليل، وسيدي موسى، وسيدي الموفق، ثم زاوية سيدي عبد الرحمن اليلولي، التي مكث بها مدة طويلة، ثم استقر به المقام بزاوية سيدي أحمد بن إدريس إلى أن توفي سنة 1921، من تأليفه: تاريخ المغرب الكبير، عمود النسب في تاريخ الأشراف وبلاد القبائل، ورسائل في التصوف والفقه

(1) أعلام من منطقة القبائل: 29-30.

(2) هو الإمام خليل بن إسحاق المالكي الجندي أحد شيوخ الإسلام والأئمة الأعلام، أخذ عن أئمة منهم ابن الحاج صاحب المدخل، وأبو عبد الله المنوفي، وعنه علماء منهم: بهرام والأفغهي وحسن البصري وخلفه التحريري وغيرهم، له تأليف مفيدة منها: المختصر في المذهب، وشرح على مختصر ابن الحاجب الفرعي المسمى بالتوضيح، وشرح على المدونة لم يكمله، وتأليف في مناقب شيخه المنوفي، وغير ذلك، توفي سنة 776 هـ. انظر ترجمته في: شجرة النور الزكية: 223، الأعلام: 2/315.

7. السعيد اليجري (علي بن سعيد): السعيد بن علي بن أحمد اليجري نسبة إلى بني بجرة من قرى زاووة، ولد سنة 1873 وكان والده الشيخ علي معلما للقرآن واللغة العربية وإمام مسجد، درس على والده ثم انتقل إلى زاوية سيدي عبد الرحمن اليلولي سنة 1306هـ/ 1888م حيث درس على شيوخ أجلاء، ثم باشر التعليم بزاوية سيدي أحمد بن يحيى قرب أقبو بيجاية، كما تولى التدريس بزوايا عديدة في منطقة القبائل منها: زاوية سيدي يحيى الوغليسي، زاوية سيدي عبد الرحمن اليلولي، زاوية سيدي محمد بن مالك اليجري، زاوية شلاطة.. الخ، انتسب إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في وقت مبكر من تأسيسها، وكانت بينه وبين الشيخ عبد الحميد بن باديس مراسلات وزيارات، وكان يلقبه بشاب الشيوخ، أصابه مرض ألزمه الفراش 34 يوما، ووافته المنية على إثره يوم الجمعة: 5 محرم 1371هـ الموافق: 5 أكتوبر 1951<sup>(1)</sup>.

### آثاره:

كما سلف ذكره، فإن الشيخ كان مقصد الطلبة، وقبله الراغبين في التزود بعلوم الشريعة والتصوف، وقد مارس التعليم مدة ثلاثين سنة، وهذا ما دعاه إلى تأليف كتب تكون كمذكرات ومقرّرات يعتمد عليها الطلبة في تحصيلهم.

ومن أهم آثاره التي وصلتنا:

1. شرح شواهد أبي يعلى على الأجرومية : حيث كان هذا الشرح معتمدا في التدريس في بلاد القبائل، ، وتقع في حوالي 80 صفحة.<sup>(2)</sup>
2. مجموعة خطب منبرية : رتّبها على حسب الشهور القمرية، حيث جعل لكل

(1) انظر: أعلام من المغرب العربي: 2/ 450-535.

(2) "محمد بن أبي القاسم البوجليبي... المعلم والمقرب" علي أمقران السحنوني، جريدة العقيدة العدد: 72.

شهر خطبتين اثنتين، أبان فيها عن تمكن كبير من علوم البلاغة، فجاءت مرصعة بكل نوع من أنواع البيان والمعاني والبديع<sup>(1)</sup>.

3. التبصرة في قراءة العشرة: وهو من أهم مؤلفاته، وبه اشتهر وذاع صيته، وقد أكرمني الله تعالى فتلقيته إجازة عن شيخنا العلامة محمد الطاهر آيت علجت -حفظه الله- وهو تلقى بمضمونه الطرق النافعية بسنده إلى مؤلفه.

4. النور السراجي في إعراب مقدمة الصنهاجي: أو كتاب المعرب، وهو كتاب في إعراب متن الأجرومية، وله كذلك نسخ متعددة، وكاملة، وتزيد صفحاته على المائة (100) صفحة، وفيه فوائد جليلة ونكت فريدة تدل على إلمام الشيخ التام بعلم النحو، ذُكر في آخر النسخة (أ) من مخطوط التبصرة أنه: "شرح عجيب، وكتاب غريب وفي بابه فريد، تأليف الشيخ المذكور البوجليلي.."<sup>(2)</sup>.

5. المبنيات: وهو عبارة عن تقييدات في النحو لا تتجاوز ثلاث ورقات ونصف<sup>(3)</sup>.

6. حاشية على كتاب كفاية التحصيل للشيخ مسعود: وهي حاشية على مخطوط كفاية التحصيل الذي أمدني به حفيد الشيخ؛ الأستاذ الفاضل محمد الحسيني -جزاه الله خيرا- وهو بخط الشيخ البوجليلي، ويبدو أن الشيخ درّس هذا الكتاب لطلبته؛ وذلك لتكرر عبارة «قف» متبوعة بموضع الوقف، وهي طريقة تعليمية يتبعها المشايخ في الزوايا والمدارس القراءانية التقليدية للدلالة على محل انتهاء الدرس.

(1) زدوني بنسخة منها حفيده الأستاذ الفاضل محمد الحسيني -جزاه الله خيرا-.

(2) وقفت على نسخة منه عند حفيده، وهي بخط المؤلف.

(3) «محمد بن أبي القاسم البوجليلي... المعلم والمقرب» علي أمقران السحنوني، جريدة العقيدة العدد: 72.

7. نعمة المريد ونصحة المحتقر المنتقد المعترض من الأحرار والعبيد: وهي رسالة في التصوف، موجودة في مكتبة المخطوطات الخاصة بالأستاذ بلقاسم ضيف. وأولها: "الحمد لله الذي صفّى قلوب العارفين من رين الأغراض وزيتها، ونورها عن سوء الاعتقاد، ودم الانتقاد..."

وفي نهايتها: "...وجمع هذا يوم 19 ذي القعدة عام 1310، سائل عفوره وصالح دعاء محمد بن أبي القاسم البوجليلي..". وتقع هذه الرسالة في 06 صفحات، وكل صفحة بها 25 سطرا، وكتبت بخط مغربي.<sup>(1)</sup>

توفي الإمام محمد بن أبي القاسم البوجليلي سنة 1314 هـ، وقد ترك لنا إرثا كبيرا يتمثل في كتابه التبصرة في قراءة العشرة.

#### القيمة العلمية للكتاب:

يعد كتاب التبصرة مؤلفا نفيسا في بابيه، لأنه عني بتحرير الطرق العشرة للإمام نافع، وكيفية جمعها، وهو عمل لا يقوم به إلا الراسخون في هذا العلم، بالإضافة إلى أن السند الذي ذكره المؤلف يعتبر غاية في الأهمية، لكونه يتصل من طريق جزائرية مغربية خالصة إلى زمن متقدم، وهو أمر كاد يكون مفقودا في هذا الوقت، ومن ناحية أخرى فقد أطلعنا على أهم المصادر والمراجع التي كانت معتمدة في دراسة العشر-الصغير آنذاك، مما هو الآن في حكم المفقود، وقد ضمن كتابه كثيرا من النقول من تلك المؤلفات، كما أنه يعد وثيقة تاريخية مهمة، حيث أن كل من ترجم للشيخ عبد الرحمن اليلولي أو لزاويته المشهورة قد مر عبر كتاب التبصرة، قال الأستاذ أحمد ساحي في كتابه أعلام من زاوية عند الحديث عن زاوية عبد الرحمن اليلولي: "من المترجمين للمؤسس

(1) مجموعة بلقاسم ضيف للمخطوطات: 140.



ومعهده السيد: أبو القاسم البوجليلي، صاحب كتاب التبصرة في علم القراءات، وهو من طلبتها وشيوخها بعد 1231 هـ،.. والتبصرة عمدتنا.. مرجع ارتأينا إدراجه هنا، لما للبوجليلي من أهمية في دراستنا، ولما يتحلى به كتيبه (التبصرة) من مرجعية وجدية، ولما يضمه بين صفحاته من معلومات جد قيمة، حول سيدي عبد الرحمن، بل تكاد أن تكون فريدة من نوعها، بالنظر للدلالة الزمنية التاريخية.. وهو مرجع كل اللاحقين بما فيهم الأعراب الفرنسيون.<sup>(1)</sup>

(1) انظر: أعلام من زاوية: 79.

### سند الشيخ البوجلبي في الطرق النافعية:

يعتبر سند الشيخ البوجلبي من الأهمية بمكان، لأنه ذكر سلسلة مشايخه الذين صار أغلبهم غير معروف عند المتخصصين بله العامة، ثم إنه يمثل همزة الوصل في فترة ما بين منطقة زاوابة بالجزائر والمغرب، وأنا أورد هنا هذا السند كما ذكره الشيخ في كتاب التبصرة فقال:

"... أما إسناد قراءتنا: فأقول إني افتتحت قراءتي صغيراً عن والدي رحمه الله تعالى ثم انتقلت عام 1261 إلى مقام الوليِّ الصَّالح سيدي عبد الرَّحمن اليُّلُوي، فقرأت هناك عن أشياخي: السَّيد العربي الأَخداشي بعض ختمة برواية قالون، والسيد محمد الطَّاهر الجنادي حين كان هناك تلميذاً لمن سيِّدُكِر، والسيد محمد بن علي بن مالك بقرية تقاب<sup>(1)</sup> بساحل البحر قالونا ونحوا وعشرا عنهما معا في مدة أربعة أعوام، ثم أقرأت بعدُ نحو ثلاثين سنة في المقام المذكور على حسب وقت الرقم، وتمام عامه سبعة أعوام، أولها عام 1297، وقرأ الجنادي عن الشيخ السيد محمد بن يحيى اليراتني، وقد أدركته إماماً في المقام، وعن الأَخداشي إفراداً وعشراً، وعن الشيخ السيد محمد بن علي المزبور<sup>(2)</sup> عشراً ونحواً، وابتدأ السبع عنه وترك الختمة في سورة الأعراف، ولم يتمها، وقال: ما قرأنا قراءة صحيحة حتى قرأنا عن الشيخ سيدي محمد بن علي لكونه نحويًا محسناً لصفات الحروف ومخارجها، وقرأ الشيخ محمد بن يحيى عن الشيخ سيدي محمد بن بسع<sup>(3)</sup> عم شيخنا، وهو عن سيدي عبد

(1) من القرى الساحلية لمدينة بجاية.

(2) أي المذكور.

(3) لم أقف له على ترجمة.

الله بن خراط<sup>(1)</sup> وقرأ الشيخ الأخداشي عن الشيخ أصالح<sup>(2)</sup> بأولاد  
أعمرو زكان<sup>(3)</sup>، وقرأ الشيخ محمد بن علي المذكور عن الشيخ السيد أحمد بن إيدير  
الفمالي<sup>(4)</sup>، وهو عن ابن تريغت<sup>(5)</sup> وكلاهما من بني يعلى ترمورين، كما أخذ السيد عبد الله  
بن الخراط روايته إفرادا وعشرا وسبعا عن ابن تريغت أيضا، وأخذ سيدي محمد بن علي  
أيضا سبعة عنهما، وعن الشيخ محمد بن يحيى اليراتي .

نعم، قرأ هذا ثلاثا وثلاثين ختمة من القراءان العظيم، وقرأ الشيخ ابن تريغت عن  
سيدي الحسين بن قري اليعلاوي<sup>(6)</sup> أيضا، وقرأ هذا عن الشيخ سيدي محمد بن عنتر<sup>(7)</sup>  
عنتر<sup>(7)</sup> من أولاد علي أحرزون بعرش أولاد بترون بقبيلة زواوة، ونسخ هذا تسعا  
وتسعين مصحفا وخلف تمام المائة ناقصا، وقرأ هو عن الشيخ سيدي عبد الرحمن  
اليلولي ودفنا معا في قبة واحدة قرب مَعْمَرَة<sup>(8)</sup> الثاني، وقرأ سيدي عبد الرحمن عن  
الشيخ سيدي محمد السعيد<sup>(9)</sup> النازل بناحية دلس، وقرأ السيد احمد السعيد مع السيد

(1) لم أقف له على ترجمة.

(2) لم أقف له على ترجمة.

(3) كذا، والمقصود زاوية سيدي عمرو الحاج بوزفان التي تقع بدائرة عزازفة ولاية تيزي وزو، وقد أسسها  
سيدي عمرو الحاج سنة 805 هـ، وكانت معقلا للمجاهدين أثناء حرب التحرير، مما أدى إلى غلقها،  
ثم اتخذها جيش الاحتلال الفرنسي مركزا له. انظر: زوايا العلم والقراء بالجزائر: 218.

(4) لم أقف له على ترجمة.

(5) لم أقف له على ترجمة.

(6) لم أقف له على ترجمة.

(7) لم أقف له على ترجمة.

(8) أهل القبائل يطلقون اسم المعمرة على الزاوية. تاريخ الجزائر الثقافي: 3/ 182.

(9) لم أقف له على ترجمة.

(2) السيد محمد العربي الحرزوني البتروني<sup>(1)</sup> عن سيدي عبد الرحمن بن القاضي الفاسي شارح درر ابن بري، وهو عن سيدي عبد الواحد بن عاشر<sup>(3)</sup> شارح مورد الظمآن، وتوفي سيدي عبد الرحمن عام 1105، وابن الخراط في نحو عام 1275، والسيد محمد بن علي ظهر يوم الأربعاء ثاني عشر شوال عام 1272، ثم السيد العربي الأخداشي بسنين بعده..."

ولا شك أن سند شيخ الجماعة ابن القاضي والإمام عبد الواحد بن عاشر معروف عند المغاربة، وهذا يمثل إضافة علمية قيّمة؛ من حيث اتصال السند.

#### امتداد سند الشيخ البوجلبي:

ممن سبق من تلامذة البوجلبي ذكرنا الشيخ السعيد اليجري والذي أجاز الشيخ الشريف الإفليسي وهذا الأخير أجاز شيخنا العلامة محمد الطاهر آيت علجت حوالي سنة 1931.

هذا وإن شيخنا محمد الطاهر كان يعتذر عن تعليم هذه الطرق بحجة طول المدة الزمنية بين تلقيها وتعليمها والانقطاع الذي وقع بسبب الاستعمار الفرنسي الذي حال

(1) لم أقف له على ترجمة.

(2) سبقت ترجمته.

(3) هو الإمام عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري الأندلسي، الفاسي، المالكي، عالم مشارك في القراءات والنحو والتفسير وعلم الكلام والفقه وأصوله وغيرها. نشأ بفاس، وتوفي بها في 3 ذي الحجة سنة 1040 هـ وعمره خمسون سنة، أخذ عن جماعة منهم: القصار والتجيبى والسنهوري والمري وغيرهم، وعنه أخذ ميارة وعبد القادر الفاسي وآخرون، من تصانيفه: المرشد المعين على الضروري من علوم الدين، فتح المنان المروي بمورد الظمآن في رسم القرآن، شرح على مختصر خليل في فروع الفقه المالكي، والإعلان بتكميل مورد الظمآن في رسم الباقي من قراءات الأئمة السبعة الأعيان.

انظر: شجرة النور الزكية: 299-300، معجم المؤلفين: 6 / 205.

بين طلبة العلم وبين مثل هذه الفنون بتدميره للمدارس القرآنية في بلاد القبائل التي اشتهرت بهذا الفن دون غيرها من المناطق الجزائرية، واكتفى بتدريس الدرر اللوامع بشرح المارغني عنه، ومع إلحاح الطلبة شرع الشيخ مؤخرًا في تدريس كفاية التحصيل ومخطوط بذل العلم والود، وختمنا كفاية التحصيل قبل مدة يسيرة والله الحمد، ومع هذا التوجه الطيب من شيخنا -جزاه الله خيرًا- رأينا بعض الاجتهاد من إخواننا الطلبة، فسافر بعضهم إلى المغرب فتلقوا هذه الطرق بأسانيدھا، كما فعل الشيخ محمد الفلاني من بشار، والشيخ عبد الكريم حمادوش من البليدة، كما بدأت حركة علمية تتمثل في تحقيق مخطوطات العشر الصغير، كالتبصرة للبوجلبي الذي أكرمني الله بتحقيقه، والشيخ مهدي دهيم الذي يشتغل على إخراج كتاب أبي العلاء المنجرة التلمساني في طرق نافع العشر، ويأتي ملتقاكم الميمون هذا ليكون حلقة وصل مباركة في ربط تلك العلاقة الوشيعة بين الأشقاء في البلدين لتحصيل هذا العلم المبارك الذي يمكن عده من الإرث المشترك.

أسأل الله أن يوفق الجميع لخدمة كتاب الله تعالى تعلمًا وتعليمًا، إنه جواد كريم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، وسلم تسليمًا كثيرًا، والحمد لله رب العالمين  
حسين وعليي

